



## إبارةشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية للأباء الكهنة أبريل ٢٠١٠م

### المسيح قام بالحقيقة قام

### مواكب السمايين في عيد الفصح

انشغل الانجيليون الأربعة بوصف موكب دخول السيد المسيح إلى اورشليم ليقدم نفسه فصحاً لأجل العالم بكونه الذبيحة والكاهن والملك. تحدثوا بتفاصيل دقيقة لأنها تمس الخلاص الذي كان ولا يزال يشغل قلب الله، كما أدهشت الطغمة السماوية، وهزت كيان إبليس وكل مملكته، وأهبت قلوب المؤمنين بالحب الإلهي والأخوي، كما فتحت أبواب السماء. أستطيع أن أقول أنها كانت تشغل أناس الله الذين سبقوا فرقدوا منذ آدم إلى تلك اللحظات. كان الكل يتابعون في دهشة أعمال السيد المسيح في هذا الاسبوع المصيري. لقد انكشف لهم ما وراء الأحداث القديمة منذ آدم، وما حملته هذه الأحداث من رموز خاصة بالخلاص، وتجلت لهم الوعود الإلهية عبر الأجيال، وصارت أشبه بلافتات نارية تشع بهاء عليهم، و كملت

النبوات بكل معانيها التي لم يكن ربما حتى الذين تنبأوا بها يدركونها في كمالها!

هذا ما يدفع الكنيسة في كل أحد الشعانين أن تمارس الموكب الشعانين الذي ينطلق من الهيكل، كما من عرش الله، ويقف عند محطات كثيرة، أمام أيقونات السيد العذراء، والملائكة، والرسل، والشهداء، و المغطس وكان الكنيسة تدعوا أبناءها إلى شركة في البهجة التي حلت في السماء وعلى الارض بالمسيح فصحنا. يسمع كل مؤمن الصوت النبوي "ابتهجى جداً يا ابنة صهيون أهتفي يا ابنة اورشليم، هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادل ومنصور ووديع، وراكب على حمار وعلى جحش ابن آتان ... يتكلم بالسلام للأمم، وسلطانه من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصى الأرض" (زك ٩ : ٩ ، ١٠ ) .

تطلعت النفس البشرية إلى عريسها الداخلة إلى اورشليم ليخطبها لنفسه عروساً بالفرح والتهليل. إذ هو كان ليدفع مهرها على الصليب، لذلك نادى بنات صهيون قاتلة "اخرجى يا بنات صهيون، وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به أمه في يوم عرسه، وفي يوم فرح قلبه" (نش ٣ : ١١ )

هذا الموكب يشغل قلب المؤمن حيث يرى مسيحه المخلص يود أن يدخل اورشليم (قلبه) ويقيم مملكته الإلهيه داخله و يعلن بمجده الخلاص، وقوة الصليب ومجده الفائق.

#### ١- مسرة الله القدوس :

في غباوة باع الإنسان صداقته مع خالقه واهب السعادة والمجد وإقتنى العداوة والمرارة. أما الخالق محب البشر فبادر بتقديم وعود الهية معلناً أن الأحضان الإلهيه مفتوحة لترد الانسان إليها. ومن خلال هذه الوعود صار لرب الاسرة حق تقديم الذبائح الحيوانية بإسمه وباسم أسرته كرمز يكشف عن طريق المصالحة الحقيقية. في بدء عيد الفصح قيل "أن جميع احناد الرب رجعت من أرض مصر. هذه ليلة تُحفظ للرب. هذه الليلة هي للرب، تُحفظ من جميع بني اسرائيل في أجيالهم" ( خر ١٢ : ٤١ ، ٤٢ ). ليلة فريدة يسر بها الله، ويطالب شعبه أن يحتفظوا بها... فإن كانت مسرة الله هكذا بالرمز فكم تكون مسرته بالفصح الحقيقي الذي يحتضن البشرية كلها، لا لينقدها من فرعون و إنما من قوات الظلمة، ولا ليعبر بها إلى أرض الموعد. بل يدخل بها الأحضان الإلهيه. لقد غضب الكهنة والكتبة لأن الأطفال والرضع كانوا يسبحون السيد المسيح وذلك لأنهم لم يدركوا مسرة الآب بدخول الفصح الحقيقي ليُحفظ في اورشليم ويقدم ذاته ذبيحة. إنه اليوم الذي صنعه الرب وأعد العالم له منذ آلااف السنين. بدأوا يقاومون المسرة الإلهيه

ويقاومون النبوات الإلهيه. وعض الشركة في موكب العيد وضعوا في قلوبهم قتله. لم يدركوا أن الله يستخدم حتى حقدهم وشرهم لتحقيق خطته لخلاص العالم. كانوا في مرارة نفس أما حمل الله نفسه فقيل عنه "من أجل المسره الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى" (عب ١٢ : ٢).

#### ٢- تحرك السمايين:-

كان على الأرض موكبان يتحركان، أحدهما يقوده البسطاء والمتواضعين حيث انفتحت أعينهم للتعرف على ابن داود أنه المسيا حمل الله لمخلص العالم. وموكب خفى يقوده عدو الخير يُحرك الأشرار المرائيين للتخلص من يسوع المسيح. أما في السماء تحرك غريب اهتزت له كل السمايين. فعند تجسد كلمة الله وميلاده انفتحت أبواب السماء على الارض، وهملل السمايون. والآن لما دخل ربنا يسوع إلى اورشليم تُرى هل تجاسرت الطغعات السماية لتتساءل فيما بينها عما يحدث؟ أم وقف الكل في دهشة وقد بدأت خطة الله تنكشف تدريجياً فرأوا حب الله الفائق وزوال العداوة نحو البشر. نستطيع أن نقول أن السمايين ابتهجوا لظهور سر الحكمة الإلهيه المكتوم. وسر الحب الإلهي نحو البشر. كما قال بولس الرسول "أعطيت هذه، أن أبشر بين الامم بغنى المسيح الذي لا يستقصى، وأنير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح. لكي

يُعرف الآن عند الرؤساء والسلطين في السماويات، بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة، حسب قصد الدهور الذى صنعه في المسيح يسوع ربنا" (اف ٣: ٨-١١). وإن كان موكب عيد الفصح الفريد يخص البشر الا أن السمايين لهم نصيباً رائعاً... المعرفة لحكمة الله المكتومة منذ الدهر. تعرفوا عليها وتعلموها من الكنيسة حين رأوا الترايين صاروا متشبهين بالسمايين بالصليب. وحين أُقيم البشر من المذبلة ليجلسوا في السماء مكرمين. أية مسرة ملأت حياة الطغمت السمانية وقد أنضمت الكنيسة اليهم !!

### ٣- موكب المؤمنين في الجحيم:

أما عن أناس الله المؤمنين منذ آدم إلى دخول المسيح أورشليم، من يقدر أن يصف مشاعرهم، لست أدري هل وقف كل أب من البطاركة أو الأنبياء أو كتبة أسفار العهد القديم يحمل لافتة نارية تحمل نبواته بخصوص هذا الفصح؟ أم كان الكل في صمت يتابعون الأحداث متلهفين إلى رؤية النهاية. فمثلاً آدم وحواء عند إنجاب ولد أو حفيد كانا يتساءلان أعل هذا هو مولود المرأه الذى سيسحق رأس الحية؟ وفي الجحيم كلما سمعا عن شخصية روحية قائدة مثل موسى أو يوحنا المعمدان يتساءلان أعله هو المسيا؟ وكان بعد ثلاثة وثلاثين سنة منذ البشارة بالتجسد الالهى تحول الجحيم إلى مؤتمر يضم الملايين من كل الأجيال لا يشغلهم إلا متابعة أحداث يسوع الناصرى. فعندما أعلن

لهم عن نزول الملاك بالبشارة للعدراء مريم تحولت أنظارهم إلى أشعياء وهو يتطلع في نبوته إلى ما كتبه في سفره "يعطيكم السيد نفسه آية... ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل... لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً إلهاً قديراً أباً ابدياً رئيس السلام" (اش ٧: ١٤ و ٩: ٦). وعندما دخل اليهم أطفال بيت لحم وقصوا لهم ما حدث معهم تطلع الكل نحو أرميا ينظرون إلى كلماته "صوت سُمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير.. راحيل تبكى على أولادها" (مت ٢: ١٨). إن ما حدث مع الساكنين في الجحيم خاصة في هذا الاسبوع فتح كل أسفار العهد القديم وأثارها وكشف عن مفاهيمها بطريقة مدهشة.

### ٤- الطبيعة أيضا تتحرك:

عندما غضب الفريسين على الأطفال والرضع لأنهم سبحوا يسوع الناصرى أجابهم الرب "إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ". وهذا ما حدث فعلاً فقد تحركت الطبيعة لتشهد لحمل الله وهناك أمثلة لذلك:

١- لقد طرد آدم الأول من جنة عدن وجاء آدم الثاني لا ليردنا إلى جنة خارجية بل ليقم جنته داخلنا جنة مغلقة (نش ٤ : ١٢). وتناجيه النفس "ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل ثمره النفيس" (نش ٤ : ١٦). لقد سمح السيد لشجرة التين العقيمة التى على الطريق أن تيبس لكى تقتلع، ويغرس عوضها صليبه على الطريق بل داخل النفس - شجرة الحياة- فردوس فرح النفس.

٢- اختار الرب الجحش مع أنه من الحيوانات النجسة ليعلن أنه لا يحتقر أحداً قط. وهو يود أن يكون كل انسان أشبه بالمركبة الشاروبيمية. ولذلك تتغنى الكنيسة "الجالس فوق الشاروبيم اليوم ظهر في أورشليم راكبا على جحش بمجد عظيم".

٣- عندما قدم الحمل نفسه ذبيحة انشق حجاب الهيكل والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت. فالحجاب انشق ليعلن عن فتح أبواب السماء فيدخل المؤمنون الى قدس أقداس السماء، والأرض تزلزلت فتراجع شهوات الجسد الترابي وتتسلم شهوات الروح ركن القيادة. والصخور تشققت إشارة إلى تحطيم طبيعتنا الجامدة العنيدة بالصليب. وإنفتاح القبور هو إعلان عملي عن عمل الصليب الذي أحيانا فلن يقدر القبر أن يجسنا فيه.

#### ٥ - آثار الجراحات:

مع أن جراحاته شفيت فإن أثارها بقيت إذ حكم الرب ان هذا نافع لتلاميذه أن يستبقى جراحاته لكي يشفى جراحات أرواحهم. جراحات عدم الإيمان. وقال لهم "ما بالكم مضطربين، ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم" (لو ٢٤: ٣٨). حسن للإنسان ألا ترتفع الأفكار إلى قلبه وأن يرتفع قلبه للأعلى. لذلك قال الرسول "اطلبوا ما فوق... إهتموا بما فوق لا بما على الأرض" (كو ٣: ١-٤).

#### ٦- المسيح والكنيسة:

قد نظر التلاميذ يسوع في آلامه ثم رأوه حياً بعد قيامته. فما الذي لم يروه إذن! لم يروا الكنيسة. هم نظروا العريس أما العروس كانت مازالت محتجبة. لقد نظروا المسيح فأمنوا بالكنيسة. ونحن كذلك نرى الآن الكنيسة ولكن لم نر المسيح بالجسد. وكما أنهم نظروه فأمنوا بالكنيسة، كذلك نحن نرى الكنيسة جسده فنؤمن بالمسيح رأس الجسد. المسيح المنظور بالجسد كان عوناً لإيمان التلاميذ بالكنيسة العتيدة، والكنيسة المنظورة أمامنا هي عون لإيماننا بالمسيح إنه قام من بين الأموات.

#### ٧- الكرازة المقدسة:

آمن التلاميذ بالقيامة، وعن طريقهم آمن كثيرون في أورشليم واليهودية والسامرة. وانتشر المؤمنون ليرتفع البناء فوق الأساس "فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضع. الذي هو يسوع المسيح" (١ كو ٣: ١١).

كانت كنيسة أورشليم تلتهب بالروح القدس. ومن هناك انتشرت الحمرات المتقدة إلى العالم كله والملتهبه ناراً.

**مبارك اسمك القدوس ايها الرب القائم وليتمجد اسمك من**

**الآن وإلى الابد آمين.**

**كل عام وأنتم بخير**